وختم بقوله: «انا ساويرا (1) بالاسم اسقف أيدتُ هذا التذكار . وأمرتُ ان لا يمحوه احد». وورد في تاريخ كتاب القرض الصيفي المنسوخ سنة ١٠٥٣ ما تعريبه:

«انتهى كتاب الصلوات الصيفيّ سنة ١٠٥٣ م في عهد البطاركة اثناطيوس يشوع المصنّي (من حصن كيفا) الساكن في صلح . وباسيليوس شمعون مفريان المشرق اصلهُ من كفرشامع . وقرلّس مطران مديات . واثناسيوس مطران حاح وباسيليوس مطران الزرجل ويوحنا مطران قرلين . وموسى مطران دير مار آباي . . وقسمة رهبان»

نُسخ الكتاب اوّلاً في دير حبتاس وانتهى في دير صلح المعروف بدير الشمع . في عهد اثناطيوس بن شمعون الزازانيّ بطريرك طور عبدين الذي انشأ ثنا (؟) ومائة وخمسين راهباً واقام لهم اديرة ثروها وسقف البيادر كادّ افرام وتعلم حسابات كآبي نصر المرحوم (2) والف رسائل وطقوساً بيعيّة وتواريخ»

ولم نعثر في كنيسة قلث على كتب أقدم من التي ذكرناها وبعد هذا عدنا الى دار القسّ بولس هيمو وبتنا ليلتنا فيها (له بقية)

تعريف بعض مخطوطات مكتبتي

لجناب القانوني جرجس افندي صفا (تابع)

١٩ ﴿ كتاب تاريخ الامم ﴾ الى آخر مدة السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري مختصر وهو ثلاثون ورقة قطع ربع غير مكتوب فيه تاريخ نساخته ويشبه ان يكون كتب في سنة ٩٣٠ هـ لانه ينتهي في هذا التاريخ وكاتبهُ مجهول (3)

---

1) اصل ساويرا من قلث وارتسم مطراناً على الصور سنة ١٤٨٨ وسمي سويرا يشوع وعام ١٥٠٩ خلف نوحاً اللبناني في بطريركيّة البيعة . وسنة وفاته أكره على الاسلام فأسلم ثم ندم وهرب الى قبرس وتاب توبة نصوحاً

2) ورد اسم ابي نصر في تواريخ كتب سريانيّة شتى ولم يُعرف الينا اسم وطنه وزمانه

3) تقدَّم لنا ذكر كتاب الفرقة ووصفه (ص ٢٢٩) وقد جاء فيه ذكر النور الذي يظهر في قبر السيد المسيح في القدس وقد قرأنا ما كتبهُ مؤخراً حضرة الاب شيخو عن مؤرخي الاسلام في امر هذا النور (ص ١٨٨) فاردنا ان نذكر ما جاء في كتاب الفرقة المزبور اتماماً لذلك قال في الكتاب المرقوم بعد كلام: «فاذا كان فصح النصارى وهو يوم السبت الكبير

٢٠ ﴿ رسالة في الاسطرلاب ﴾ ١٣ ورقة بخط دقيق قطع نصف كل صفحة ٢٣ سطرًا وهي بقدر ضعفي كتاب العمل بالاسطرلاب الذي نشره المشرق الصادر في كانون الثاني سنة ١٩١٣ (ص ٢٩–٤٦) وفيها مباحث غير مذكورة في الكتاب المنشور في المشرق وتحتوي هذه الرسالة على ستين بابًا ولم يذكر فيها اسم المؤلف ولا تاريخ كتابتها اولها :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على اشرف رسله محمد وآله وصحبه اجمعين . اما بعد فهذه رسالة في الاسطرلاب مشتملة على ستين بابًا وخاتمة الباب الاوّل في حدّه والقاب اجزائه الخ . ويتخلّل الابواب فصول

ومما جاء فيها في الباب السابع والثلاثين في معرفة مقدار مسافة من مساحتها مانع كعرض الانهار وبُعد جدار القلعة المحاصرة :

« وطريقهُ ان تقف في شاطئ النهر او في موضع ترى منه اسفل جدار القلعة وتعلّق الاسطرلاب وتحرّك العضادة حتى يقع الشعاع البصري من الثقبين ويصل الى الموضع المطلوب معرفة بعده مثل الطرف الآخر من النهر واسفل جدار القلعة ثم دُرْ وانظر حتى ترى من الثقبين فاذا رأيتهُ فامسح ما بين موقفك الى اسفل الموضع فما حصل فهو مقدار ارتفاع ذلك المرتفع »

ومنه في معرفة عمق البئر :

« ينبغي ان تضع خشبة عليه تقوم مقام قطره وتعلّم على وسطه وتعلّق فيه جسمًا ثقيلًا بحيث يصل الى قعره بطرفه وتقف قريبًا من البئر وتدير العضادة الى ان ينفذ الخطّ الشعاعي من الثقبين قاطعًا للخشبة ويصل الى الثقيل ثم تمسح ما بين العلامة ونقطة تقاطع الخطّ الشعاعي مع الخشبة

وذلك يوم يخرج الناس من موضع القبر الى الصخر وحول الصخر درابزينات يتطلعون الى موضع القبر يبتهلون كلهم ويتضرعون الى الله تعالى من وقت الاولى الى المغرب ويحضر الامير وإمام المسجد ويغلق السلطان الباب الذي على القبر ويقعد على الباب . فهم على هذا حتى يروا نورًا كأنهُ نار بيضاء يخرج من جوف القبر فيفتح السلطان الباب عن القبر ويدخل اليها وفي يده شمعة فيشعلها من ذلك النور فيخرجها والشمعة تشتعل ولا تحترق فيدفعها الى الامام فيأتي الامام بتلك الشمعة فيشعل قناديل المسجد فاذا تداولت تلك الشمعة ثلاث ايدي احترقت بعد ذلك وصارت نارًا ويكتب الخبر الى السلطان ويعلمه ان النار نزلت في وقت كذا من يوم كذا . فاذا نزلت وقت الصلاة الاولى من ذلك اليوم كان دليلًا عندهم على ان السنة ليست بخصبة ولا قحطة واذا نزلت وقت العصر دلت على ان السنة قحطة » . وقد قدمنا ان مؤلف هذا الكتاب انتهى منه سنة ٣٢٢ للهجرة (٩٣٤م) فهي تضاهي في القدم شهادة المسعودي التي وردت في المشرق (ص ١٦٣) بل هي اقدم منها

وتضرب في مقدار القامة وتقسم حاصل الضرب على ما بين موضع القدم ونقطة تقاطع الخط الشامي مع الخشبة فخارج القسمة مقدار عمق البئر »

ومنه باب في معرفة إحداث القنوات واجراء المياه اذا اردت ان تعلم من ماء البئر في اي موضع يظهر على وجه الارض . ومنه باب في معرفة إجراء القناة بطريق آخر اسهل

ومنه باب في معرفة ارتفاع مرتفعات لها مانع من الوصول الى مسقط حجرها وغير ذلك مما خلت منه الرسالة المنشورة في المشرق

٢١ كتاب ﴿ نضرة اللباب في شرح بهجة الالباب في علم الاسطرلاب ﴾ تأليف محمد بن علي الحميدي (والتن للسيّد عبد الحليم القيصريّ) وهو ١١٢ صفحة بخط دقيق في كل صفحة واحد وعشرون سطراً مضبوط النقل جيداً اوله : « الحمد لله الذي جعل الليل لباساً والنهار نشوراً » . نسخ هذا الكتاب سنة ١١٨٧ للهجرة (١٧٧٣ م) وفيه رسوم واشكال ومما جاء فيه عند شرح كلمة اسطرلاب قال (١ :

انه مخصَّص من بين الآلات لسهولة طريقه وقرب مأخذه او لكثرة نفعه وهو بالسين وعند البعض بالصاد قال كرشيأ الحكيم في بعض تصنيفاته معناه ميزان الشمس ومن ثَمَّة ظنَّ البعض تركيبه من اسطر بمعنى الميزان ولاب بمعنى الشمس . وفي بعض تصانيف ابن ابي ريحان هو في لغة اليونان اسطرلابون معناه مرآة الكواكب . وبعضهم قال : واجد الكواكب . وقال بعضهم : اسطر بمعنى السطر بمعنى التصنيف ولاب اسم ولد هرمس الحكيم وهو اول من اخترع الاسطرلاب . وقيل اول من اخترعه بطليموس ويؤيد الاول ما نقل شارح مقامات الحريري عن ابي نصر الفتحي : لمّا رسم لاب ولد هرمس دوائر الفلك في سطح مستوٍ قال هرمس : من سطّر هذا؟ قيل لاب : في جوابه فمن هذا قيل اسطرلاب . هذا حاصل ما في شرح الرسالة الطوسية (ثم قال) وقال الزيغاني انواعهُ خمسة الشمالي والجنوبي (وهو مثل الشمالي في العمل والهيأة الّا ان دائرة الجدي هي دائرة السرطان وبالعكس) والكروي والمطبَّل والسرطاني (٢

ويقول الشارح في آخر الشرح المذكور انه « فرغ من تأليفه في حجّة لو زيد عليها سبعة عشر وضُرب جذر المجتمع في خمسة ونُقص عشر الحاصل من الجذور عاد الى الاول » . وفي آخر هذا الكتاب رسالة لبدر الدين محمد سبط الشيخ جمال الدين الماردينى في العمل بالربع المجيَّب تشتمل على مقدمة وعشرين باباً وهي ثمان صفحات

١) راجع في تعريف الاسطرلاب ما جاء في المشرق (ص ٢٠)
٢) اي على صورة الكرة والسرطان كذا في الهامش

٢٢ رسالة ﴿ في معرفة حساب منازل القمر ﴾ بأيّ نجم يُهلّ الهلال في كل شهر منها وذكر البروج الاثني عشر وقسمة المنازل عليها وكل ما فيه نظير للآخر من الشامية واليمانية وذكر سنة النجوم وزيادتها على سنة الاهلّة وما يقطع القمر والشمس من المنازل في الايام والليالي واختلاف الناس في ابتداء العدد بحلول الشمس في المنازل وذكر الفصول الاربعة وقسمة البروج والمنازل عليها وفي ايّ وقت يكون كل فصل من الشهور ومعرفة منزلة الشمس في ايّ يوم اردت من ايّ فصل كنت فيه ومعرفة المنزلة الطالعة والساقطة والمتوسطة ومعرفة ما مضى من الليل ومنزلة القمر وصفة منازل القمر على ما سمّتها العرب واعداد نجومها وهيآتها واختلاف اشكالها والظاهر منها والخفيّ والنيّر والمنطمس واختلاف اسمائها وجهاتها والوانها ومقاديرها في رأي العين ونسبتها الى الصور المذكورة ومعرفة نزول الشمس الى البروج من كل شهر من شهور السريان. وهي ستّة اوراق ونصف قطع ربع تاريخ كتابتها سنة ١٠١٥ للهجرة (١٦٠٦ م) ومضموم اليها رسالة اخرى في خمسة اوراق تأليف تقيّ الدين (١ ابن المعروف المصريّ الراصد وهي شرح تسعة ابيات شعر من نظم المؤلف نفسه. قال في اول الرسالة بعد البسملة والمقدمة :

وبعد فهذه رسالة شرحتُ فيها الابيات التسعة التي نظمتُها في استخراج التواريخ المشهورة من التاريخ العربي وعكسه تبصرةً للطلاب وتذكرة لأولي الالباب. اعلم انه لما كانت معرفة الزمان المنضبط بمرّة الشهر تحقيقاً اي من حين اجتماع النيّرين اجتماعاً حقيقياً او من وقت إمكان رؤيته متوقفة على معرفة تقويمهما وذلك متوقف على معرفة ذلك الزمان وكان ذلك الزمان مستحيلاً لما فيه من الدور وطلبوا قطعة تحمل الشهر تقريباً ليرتفع منهُ التقادم ثم تعرف بذلك المرّة المحققة فجعلوا المحرَّم ثلثين يوماً والصفر تسعةً وعشرين يوماً وعلم جرًّا الى آخر السنة فحصل بذلك المقصود. الّا انه لما كان الشهر الوسطيّ واثنتي عشرة ساعة محققة مستوية واحدى عشرة درجة حصل من هذا الكسر في بعض السنين يوم كامل فاحتاجوا الى جعل ذي الحجّة في تلك السنة ثلثين ثم ضبطوا تلك الكسور فوجدوا في كل ثلثين سنة قمرية احدى عشرة سنة كبيسة وهي: ب ه ز ى يج يه يح كا كد كو كط . فاهملوا ما زاد عنها من الكسور وهو ثلث ساعة وخمس سدس عشر ساعة لانهُ لا يتحصل منه يوم كامل الّا في الفي سنة ومائة وستين سنة

ثم ذكر تاريخ السريان وتاريخ الاسكندر بن فيلقوس الرومي ومبدأهُ من اول

(١ لم اقف على ترجمة المؤلف فيما عندي من التراجم ولعل الشرق يتحفنا بترجمته

السنة التي خرج فيها تملكه الدنيا وانه ذو القرنين الثاني نعم باني السد على الصحيح وقال « ان ايام سنة ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ١٢ درجة وخمس ونصف خمس درجة بتقريب قريب على رأي السلطان أولغ بيك وفي كل اربع من سنة يجعلون شباط تسعة وعشرين يوماً فتبقى السنة ثلثمائة وستين يوماً ويزول الكسر تقريباً »

ثم ذكر تاريخ القبط والنصارى والفرس والجلالي وسمي الملكي والفارسي الجديد وضع في زمان السلطان جلال الدين بن الب ارسلان السلجوقي. ثم تاريخ بختنصر وقال انّ بطليموس بنى اوساط المجسطي عليه . ثم تاريخ العبرانيين والرومانيين ثم ذكر معرفة غرّة الاشهر

٢٣ ﴿ كتاب مرشدة الطالب الى اسنى المطالب ﴾ نحو مائة ورقة قطع ربع بخط دقيق وكل صفحة ١٧ سطراً وهو بغاية الضبط في علم الحساب والجبر تأليف العلّامة شهاب احمد بن الهائم اوله: « الحمد لله على التحقيق والشكر له على التوفيق كتب سنة ١٠٤٠ للهجرة (١٦٣٠ م)

٢٤ نسخة اخرى من ﴿ كتاب مرشدة الطالب الى اسنى المطالب ﴾ في الحساب كتبت سنة ٩٦٢ للهجرة (١٥٨٤ م) كتبها محمد شمس الدين المعروف بسبط الزوعي . ومجموع اليه كتاب آخر في الحساب لعليّ بن محمد بن محمد (كذا) ابن عليّ القرشيّ الشهير بالقلصادي الاندلسيّ البسطيّ اوله: « الحمد لله السريع الحساب مقلّب القلوب ومهيّ الاسباب وهو بقدر كتاب المرشدة المارّ ذكره يسمى كشف الجلباب في علم الحساب . كتاب ثالث مضموم اليهما قريب الحجم من المرشدة في علم الحساب بخط مغربي غير مذكور فيه تاريخ نساخته اوله بعد البسملة:

« وبعد فانّ اصحابنا طلبة العلم اكرمهم الله تعالى سألوني ان اجمع لهم جملة مختصرة من مسائل الحساب وكيفية العمل فيها بيان شافي من غير برهان على ذلك فاجبتهم الى ذلك وسلكت فيه طريقة الشيخ الفقيه الاجل الاذكى الاعدل ابي جعفر التوزري التونسيّ »

اما المؤلف فيسمي نفسه في المقدّمة بمحمد شرف الدين بن احمد الهذلي الشافي المهدويّ الدار الحرساوي منشأً التونسيّ قراءةً

٢٥ ﴿ كتاب خواصّ الاحجار ﴾ لجمال الدنيا والدين شمس الدين محمد

ابن احمد صفر الصاغاني الدمشقي وهو ١١ ورقة قطع ربع اولهُ : « الحمد لله العزيز الغفّار الواحد القهّار » وهو نسخة قديمة غير مذكور فيها تاريخ كتابتها

٢٦ ﴿ مختصر مفردات الراغب ﴾ بخط حسن دقيق مضبوط الشكل للغاية عدة اوراقه ١٠٦ قطع ربع تحتوي الصفحة على ٢٥ سطرًا وهو في اللغة تفسير الفاظ القرآن تفسيرًا وافيًا وقلّما يذكر معنى اللفظة الاّ ويذكر اصل المعنى مثلًا : « دلوك الشمس » ميلها للغروب من دلكتُ الشمسَ دفعتُها بالراحة ومنه دلكتُ الشيء بالراحة . « الدَّمغ » كسر الدماغ ومنه حجة دامغة . « الرَّسل » الانبعاث على التؤدة . ناقة رسل سهلة السير وابل مَراسيل منبعثة انبعاثًا . ومنه الرسول المنبعث وتُصوّر منه تارة الرفق فقيل : على رِسْلك اذا أمر بالرفق . وتارة الانبعاث فاشتُقّ منه الرسول

٢٧ ﴿ مرقاة كلام العرب ﴾ ٨٢ ورقة قطع ربع خط جميل مضبوط بالشكل الكامل غير مذكور تاريخ نساخته ويظهر من هيأة ورقه انهُ كُتب منذ نحو اربعمائة سنة على الاقلّ وهو يذكر اللفظ العربي ومرادفهُ ثم يذكر ترجمة اللفظة بالفارسيّة مثالهُ « الهيأة والصورة والخلقة والشارة بيكرْ » . « النفس والعَرَض والجسم والجسد والبدن تَنْ » . وهو مقسّم ابوابًا والابواب فصولًا فيذكر اعضاء الانسان ثم اصناف الانسان ثم الحرَف ثم الامراض ثم الاطعمة ثم الامتعة والاقمشة والاسلحة ويذكر الحيوان والنبات وغيرها على نحو هذا الترتيب

٢٨ ﴿ السامي في الاسامي للميداني ﴾ صاحب مجمع الامثال وهو ١٢٢ ورقة قطع ربع من الورق الكبير خط فارسي دقيق بديع جدًا وهو في نهاية الضبط والاتقان مضبوط بالشكل الكامل بكل احكام اولهُ :

« (بعد البسملة) الحمد لله الذي لا يتمّ امر دون حمده ، ولا يبلغ وصف كُنه قدره ومجده . (الى ان يقول) وجعلته (اي الكتاب) اربعة اقسام القسم الاول في الشرعيات وما يناسبها ، والثاني في الحيوانات وما ينضاف اليها ، والثالث في العُلويّات ، والرابع في السُّفليات يشتمل كل قسم على ابواب وفصول ملتقطة من عدة كتب اصول ، واعرضتُ عن الاستشهاد بالاشعار المشهورة ، واقتصرت على ذكر اللغة المأثورة ، وتركت الجموع الجارية على سَنَن القياس ، لعثور سمجه في اعين الناس ، هذا بعد ان اذكر منها صدرًا صالحًا في صدر الكتاب واعقّب ذكره فهرس الاصول والابواب »

وقسمه الى ٦١ باباً وكل باب الى فصول ويأتي باللفظة العربية ومرادفاتها وجمعها وترجمتها بالفارسية مثال منه :

« الله واله . خداي سزاي پرستش . الآلهة ج الالاهية . خدايي . (ثم يعد كل ما يُطلق على الباري وغيره من الاسماء والصفات بحيث لا يغادر من ذلك شيئاً) . الازليّ والقديم والدائم والأبدُ هميشه . الآل واهل البيت وآل باسين خاندان . الكتاب والسفر والزبر والقِطُّ والصحيفة نامه . الزُبور والقطوط والصُحُف (ج) . الحرب والبأس والهيجاء والوَغَى والوقعة والوثبة واللقاء والقتال كارزار . الأزق والمأزِمُ والأقِط تنكناي حرب . رجل مِسْلَق ومِسلاق ومِسْلَق وسليق قوي سخن . مِتْاق ومِهْباق وثرثار ومكثار ومِسْهب بسيار كوي . الشق والجيد والرقبة والهادي والكرد والأراد والتليل كردن »

وما ذكره المؤلف مستوفى ما جاء مثنى من الاسماء ثم الاتباع والمزاوجة وما يكون للكلمة الثانية معنى وما لا يكون ثم ما اتفق لفظه واتفق معناه وقال في آخره انه فرغ من تأليفه سنة ٤٩٧ (١١٠٣م) ولم يذكر في هذا الكتاب تاريخ نساخته ويشبه ان يكون نُسخ منذ اكثر من اربعمائة سنة

٢٩ ﴿ كتاب النوادر في اللغة ﴾ تأليف ابي زيد الانصاري وفي آخره كتاب مسائية في اللغة ايضاً بخط محمد بن المكرّم بن ابي الحسن بن احمد الانصاري الخزرجي الكاتب مؤلف كتاب لسان العرب قال في آخره : « فرغ من تعليقه ابو عبدالله محمد بن المكرّم بن ابي الحسن الانصاري الخزرجي الكاتب عفا الله عنه بالمعزّية القاهرة حماها الله تعالى بكرمه وصانها في سنة ٦٧٥ (١٢٧٦ م) ثم يقول : « نُقلت هذه النسخة من نسخة بخط مولانا السيد الشريف تاج الشرف ابي عبدالله ابن السيد الشريف ابي القاسم عبد الرحمان بن علي الحسيني الحلبي رضي الله عنه » . وهو مضبوط بالشكل الكامل على الهامش ذكر الروايات التي في نسخ اخرى من هذا الكتاب وهو نحو مائتي ورقة قطع ربع بخط دقيق جميل . وهذا هو الكتاب الذي طُبع في المطبعة الكاثوليكية بعناية المرحوم الاستاذ اللغوي سعيد الشرتوني فبنى طبعهُ على نسختنا

٣٠ ﴿ شرح شافية ابن الحاجب ﴾ في الصرف تأليف الامام عبدالله بن محمد بن احمد الحسيني وهو ٢١٦ صفحة بخط دقيق مضبوط بما يحتاج اليه من الشكل في كل صفحة ١٣ سطراً كتبت هذه النسخة سنة ١٠٦٦ للهجرة (١٦٥٥ م) عن

نسخة كتبت عن نسخة كتبت عن نسخة كتبت عن النسخة التي كتبت بخط المؤلف

٣١ ﴿ كتاب ربط الشوارد في حلّ الشواهد ﴾ وهو شرح شواهد شرح التصريف للعلامة رضي الدين محمد بن ابرهيم بن يوسف الشهير بابن الحنبلي . وفي ظهر اول صفحة من الكتاب بخط فارسي جميل جدًا ما يأتي بلا نقط : « هذه نسخة جليلة نادرة وهبها المولى الفاضل الفاصل بين الحقّ والباطل مولانا الشيخ محمد السرولي (١ الشافعي للفقير محمد بن اسحاق قاضياً بثغر دمياط وسكور (كذا) ومضافاتها نسخ هذا الكتاب سنة ٩٣٢ للهجرة (١٠٢٥ م) وهو ٥٤ صفحة قطع ربع من الورق اوله : « نحمدك يا من ليس له مثال ولا ازيد بوَمّ نقص ولا زوال » . اما متن التصريف فهو للزنجاني وشرحه للتفتازاني

٣٢ رسالة ﴿ في الاستعارات ﴾ ورسالة ﴿ في البلاغة ﴾ لابي الليث ورسالة ﴿ في بيان المجاز ﴾ للعلامة عصام الّفها بالفارسيّة وتُرجمت الى العربية ولم يذكر اسم المترجم . ورسالة بخط فارسي جميل للغاية شرح خمسة ابيات نظمها صدر الشريعة جمع فيها ابحر الشعر العربي اولها : « الحمد لله الذي منح اهل العلم بكامل انعامه وسريع احسانه » والشارح غير مذكور اسمه في هذا التأليف وكل هذه الرسائل مجموعة في مجموع يبلغ نحو مائة ورقة قطع ربع وبعضها مذكور فيه انه نُسخ سنة ١١٧٥ للهجرة (١٧٦٠ م)

٣٣ ﴿ شرح لامية العرب ﴾ خطّ جميل جدًا والمتن مضبوط بالشكل الكامل والشرح مضبوط بالشكل المُحتاج اليه ضبطاً دقيقاً وهو شرح مطوَّل نحو ١٥٠ ورقة قطع ربع غير مذكور فيه اسم المؤلف ولا تاريخ نساخته ويشبه ان تكون هذه النسخة مفردة وانها أُلّفت وكتبت منذ اكثر من ثلاثمائة سنة اوّله :

ابلغ كلام رصّعتْ براعة . وابدع نظام رصّفته يراعة . شكر من انطق اللسان بالكلام الروائع . وطوّق الانسان بالنعم السوابغ . (الى ان يقول في المقدمة) ولما تحلّيت بما حلا وراق . وجنيتُ اليانع من ثمرات الاوراق . حلق اليّ الدهر حلقة المحارب او الحريب . وطوى عني كشحهُ فعل المستريب

ثم ذكر هذه القصيدة فقال : « وهي وان شرحها حبر بعد حبر . ووشحها همام

---

١) هذه اللفظة يمكن ان تقرأ البغروني والبيروني والبيروتي

إثر همام بوشاح درٍّ . لم تبرح فريدة مكنونة . وخريدةً في خدرها مصونة » . ثم ذكر ان شرحها المنسوب الى الزمخشري فقال « ان نسبة ذلك الشرح اليه فِرْيَةٌ . واقلّ ما فيه بِرْيَةٌ » . ثم ذكر الشعر وتعريفه ثم ترجمة الشنفرى ثم قال :

« قال القالي في اماليه . لامية العرب من المقدّمات في الحسن والفصاحة والطول . وكان تاظمها اقدر الناس على قافية . وقال ابن هشام : كان اهل الادب يقولون اول ما تُراض به الابناء لامية العرب والسبع الطوال فانها تفتق الالسن بالفصاحة وتهذب الاخلاق وتزيد في النبل . قال عبد القادر البغدادي : وقد شرحها جماعة منهم الخطيب التبريزي والزمخشري وابن الشجري وابن اكرم

(ثم قال) وقد وقفت على الثاني (اي شرح الزمخشري) وعلى شرح ابن الشجري فوجدته صغيرًا في نحو الكرّاسة وستقف على ما في الشرحين من الاوهام

٣٤ ﴿ تحكيم العقول بافول البدر بالنزول ﴾ تأليف العلّامة علاء الدين اقبرس (؟) « وهو ردّ على بدر الدين الدماميني وتخطيئته في تأليفه الكتاب المسمّى بنزول الغيث الذي انسجم على شرح لامية العجم مخطّئاً للصلاح الصفدي في شرحه لامية العجم » يبلغ نحو ١٠ ورقة قطع ربع كُتب سنة ١٠٢٣ للهجرة (١٦١٤ م) وفي آخره تقريظ لشيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني وآخر للشيخ زين الدين ابي بكر ابن العجمي وآخر للشيخ شمس الدين الزركشي مطوّل وآخر للشيخ احمد بن عبد الوارث الصديقي . وهو يحوي فوائد ونوادر لغوية ونحوية وبيانية وشواهد نفيسة شعرية . ولنا كلام آخر يتعلّق بهذا الكتاب نكتبهُ في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى

٣٥ ﴿ ميزان الادب لعصام ﴾ مختصر في النحو والمعاني والبيان نحو ٩٠ ورقة قطع ربع بخط جميل دقيق كُتب سنة ١١٧٢ الهجرة (١٧٥٨ م)

٣٦ ﴿ شرح المعلقات السبع للزوزني ﴾ نسخ سنة ٦٠٦ للهجرة (١٢١٠ م) وفي اخره شرح قصيدة النابغة الذبياني المشهورة : « يا دار ميّة بالعلياء فالسَّنَد » للزوزني ايضاً نُسخت في التاريخ المذكور وكلا الشرحين غاية في الضبط

٣٧ ﴿ شرح شواهد المفصّل ﴾ في النحو خطٌّ نسخي بديع على ورق جميل ١٦٠ ورقة اوّله : « الحمد لله الذي فضّل الانسان بفضيلة البيان وشرّفه بشرف النطق وفصاحة اللسان » . ويذكر البيت واللغة والمعنى والاعراب ولم يُذكر فيه اسم المؤلف

ولا تاريخ نساخته. وفي آخره رسالة نحو ١٠ ورقة لراءة بالك سروري (كذا) في شرح امثلة في الصرف قال انه « ألّفها في اوائل الشباب ثم اضاعها مدة من الدهر ثم عثر عليها » وتلك الامثلة التي شرحها غريبة في بابها فانها في التصريف والاعلال تصير كأنها خارجة عن العربية

٣٨ ﴿شرح ابيات الايضاح والمفتاح﴾ قطع ربع بخط دقيق نحو مائتي صفحة غير مذكور فيه تاريخ نساخته ولا اسم مؤلفه ويشبه ان يكون نسخ منذ خمسمائة سنة على الاقل اوله : « الحمد لله المؤيد بحسن توفيقه . الهادي بادلة الطافه الى طريقه » وهو نسخة جليلة مضبوطة وكل صفحة منه ٢١ سطراً

٣٩ ﴿كتاب نشو اليراعة﴾ ٢٢ ورقة قطع ربع بخط رفيع يسمى « خير الكلام في التقصي عن اغلاط العوام » للمولى علي چلبي قاضي مرعش نسخ سنة ٩٧٨ للهجرة (١٥٧٠ م) . ويحتوي ايضاً على الرسالة القلمية لعلي افندي الشهير بحنائي زاده والرسالة القلمية لطورسون زاده والرسالة القلمية لمحمد چلبي افندي الشهير بمفتي زاده والرسالة القلمية لام الولد زاده والرسالة القلمية للمولى چلبي الشهير بقره محمود چلبي والرسالة القلمية للطفي بك زاده . وهذه الرسائل تتضمن وصف القلم بعبارات بليغة مسجعة ومنها ما هو موازنة بين القلم والسيف

٤٠ ﴿مقامات الحريري﴾ وعليها في الهامش شرح الكلمات اللغوية المحتاجة للتفسير ومكتوب على هامش المقامة السابعة والثلاثين ما يأتي : « قرأ عليّ المولى مؤيد الدين احمد بن القاضي شرف الدين بن الزنكي كاتب هذه النسخة من اول المقامات الى آخر السابعة والثلاثين قراءة فهم وتدبر وذلك في مجالس آخرها ١٨ من جمادى الاولى سنة ٧٢٢ وآخرها يبتدي فيها الآتي ان شاء الله عند ختم الكتاب . كتبهُ محمد زنكي شادي الشام » وهذه النسخة مضبوطة بالشكل الكامل . وعلى الهامش مؤاخذات على الحريري من ذلك قول الحريري في المقامة السابعة والثلاثين « فسُقط الفتى في يديه » قال في الهامش : « انه كناية عن الندم وذكْرُ الفتى هنا خطأ اذ ليس المعنى ان الشيء يسقط في يد نفسه وانما المعنى سقط الندم في يد الفتى »(١) . وفيه

(١) راجع شرح ده ساسي فان فيه كلاماً مشبعاً في هذه الجملة

بيان اصل اشتقاق كثير من الالفاظ من ذلك قول الحريري في المقامة الثامنة والشرين: « فوافيتُها بكرة عَروبة » قال في الهامش : عَروبة يوم الجمعة سميت بذلك لظهورها واشتهارها واصلها من الاعراب وهو البيان والظهور » (١) : ومنه في شرح المقامة الثانية والشرين قول الحريري «والمُهيمن على العالم» قال في الهامش: المهيمن الامين واصله مؤتمن من الامن لفظه لفظ المصغَّر وليس بمصغَّر والذي جاء من ذلك الفاظ يسيرة »

٤١ ﴿ مقامات الزمخشري وشرحها له ﴾ بخط فارسي دقيق جميل مضبوط للغاية نسخ سنة ١٠٨٢ للهجرة (١٦٧٠ م)

٤٢ ﴿ ديوان يوسف افندي الكريمي ﴾ عاش في القرن العاشر للهجرة وهو نحو ستين ورقة بخط حسن قطع ربع اوله : « الحمد لله الذي اخرج منه قرائح ذوي النباهة والركن » اول قصيدة منه :

تأى والاماني الكاذبات به تدنو بديع جمالٍ من عاشقِ الحسنُ

وفيه قصائد لشعراء العصر ارسلت للناظم منها ابتداء ومنها ارسلت اليه جواباً

٤٣ ﴿ ديوان شهاب الدين احمد الفيومي المسمى بكرامات الولي ﴾ وهو نحو مائة ورقة قطع ربع كتب سنة ١١١١ للهجرة (١٦٩٩ م) اوله: « الحمد لله وليّ الحمد ومستحقّهُ »

فمن شعره ملتزماً الجناس في كل مصراع

بينٌ بفقود الوصل حانت وحلّتِ   وحلّت لقلبي الصبرَ اذ بيَ حلّتِ
اراها اراها الحسن مرآة نوعهِ   تصدّت فرامت قتلتي وتصدّتِ

ومنها :

فزالَ الصفا من بعدك العيشُ ما صفا   ولا طاب لي مذ قيل عزّةُ عزّتِ
اما لكَ من صدٍّ امالك عن صدٍ   فتيً وكهلٍ في المحبّة ما فتي

٤٤ ﴿ كتاب شذور الذهب ﴾ وهو ديوان شعر من انشاء الشيخ الامام العالم العلّامة برهان الدين ابي الحسن علي بن موسى بن ابي القاسم ابن علي

(١) وفي شرح ده ساسي انه تعريب أروبا القبطية اه. وهي في السريانية ܥܪܘܒܬܐ

الانصاري (١) ١٢٠ صفحة قطع ربع كبير نظمه المؤلف في علم الكيمياء القديمة وتفنّن في نظمه فاظهره بمظهر الغزل والحماسة والزهد وغير ذلك وهو من بديع النظم ونظن ان هذه النسخة لا ثاني لها في الضبط والاحكام ولم يذكر فيها تاريخ نسخها ويظهر من قدم ورقها وهيأة الخط انها كتبت منذ اكثر من ٦٠٠ سنة وقد وقفتُ على نسخة من هذا الكتاب في دمشق في مكتبة الملك الظاهر وهي مشحونة بالغلط واخرى في بعض المكاتب نظيرها في الغلط . وعندي واحدة بخط المرحوم السعيد الذكر المثلث الرحمة المطران جرمانس فرحات الشهير وهي كثيرة الغلط والتحريف حتى ان جملة ابيات فيها لا محصَّل له وقد عني المرحوم المشار اليه في اتقانها وكتابتها على ورق نفيس لاعجابه بنظمها وهو مع كثرة تنقيبه لم يظفر بنسخة صحيحة . ولا باس من ذكر مثال من هذا الديوان ليعلم مبلغ اقتداره في الشعر وبلاغته قال على قافية القاف :

اذا افترّ من جَون النسائم بارقُهْ … بكى الوَدْقُ من خَبْت الانائم وادقُهْ
بدمعٍ كأنّ الريح تنثر لؤلؤا … على خدّ روض سندسيّ حدائقُهْ
لدى طللٍ قد كان بالبيض ناطقًا … فاخرس من بعد الفصاحة ناطقُهْ
تُحلّي به ورقاؤه طوق جيدها … وينفضُه من عن جناحيه ناعقُهْ
فيالكَ من روض كستهُ يدُ الحيا … مُفوّفةً تبلى سواها عواتقُهْ
هي الوشيُ لا ما احكم الفرس نسجهُ … بصنعاء عمّا يُبصر الطرفَ رائقُهْ
رياضٌ حكتْ ملتفَّها العينُ فاغتدى … يمثّل شخصَ البَين للبَين آنقُهْ
يؤجّجُ نارَ النورِ بردُ ظلالهِ … ويدفعُ حرّ الشمس بالظلّ وارقُهْ
كأنّ ثغورَ الياسمين افاحُه … ضحًى وخدود الغانيات شقائقُهْ
كأنّ الذي يصفرّ من زهراتهِ … وصفرٌ مشوقٌ تالفاه عاشقُهْ
كأنّ عيون النرجس الغضّ اضمرت … له حسدًا في الحبّ فهي روامقُهْ
كأنّ الذي يُخفي من النَّور نبتُهُ … بأكمامه رمزٌ توارت حقائقُهْ

---

(٢) الاندلسيّ الجياني نزيل فاس وولي خطابة فاس لم ينظم احد في صناعة الكيمياء مثل نظمه بلاغة معانٍ وفصاحة الفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه انه ان لم يملك صناعة الذهب ملك صناعة الادب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء توفي سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٧ م)

كأنَّ معينَ الماء في جنباته   جرى بين قضبان الزبرجد دافقُه
كأنَّ ظلال الدوح فوق غديره   ترائب مزرورٌ عليها بنائقُه
كأنَّ غصونَ الآس عند اهتزازها   يُجاذبُ بعضٌ بعضها وتُعانقُه
كأنَّ التفاف اللدن منها بمثله   وداعُ محبٍّ ضمَّ الفاً يُفارقُه
كأنَّ ثراها عنبرٌ طاب فاكتفى   بنفحته عن مسكِ دارينَ ناشقُه
كأنَّ بياضَ الشمس يطوي سوادَهُ   كما نشر الإصباحَ في الليل فالقُه
كأنَّ غلاماً من بني الزنج جرَّدت   لتسعيده سيحاً عليه بطارقُه
كأنَّ رُبى بطحائها تحت مُزنه   عرائسُ مضروبٌ عليها سُرادقُه
كأنَّ شذاها حين تنسمها الصَّبا   من المسك ما ابدى من العَرف فاتقُه
كأنَّ بها غبَّ السماء يمانياً   يُنشِّرُ فيها رَيطهُ ونمارقُه
كأنَّ بقايا المزن في رَيّق الحيا   تُطيلُها من نخل مَلهمَ باسقُه
كأنَّ ذُراها حين صوَّح نبتُها   فتى اشتعلت نارَ المشيب مفارقُه
كأنَّ الرسوم الدارسات خلالها   رمائمُ اموات بكتها بوارقُه
سلامٌ غابَ البدرُ عنها فأظلمت   مغاربُه من ليلها ومشارقُه

وهي طويلة اكتفينا منها بما ذُكر. ومن ظريف نظمه قولهُ في اثبات الكيميا بطريق البرهان قال:

وإن كُنتما في ريبةٍ منه فاسمعا   قياساً وبُرهاناً من الصبح أنورا
ألم تَرَيا أنَّ الغذاءَ تُعيدهُ   حرارتُنا بعد انهضامٍ مُغيَّرا
دماً قانياً حتى اذا ما تمخَّضت   به النارُ في اصلابنا وتحدَّرا
وصار دماً من بعد أن كان نُطفةً   تكامل حتى صار خلقاً مصوَّرا
فحرَّكه بعد اتساع قراره   تضايقُهُ عند التمام ليظهرا
وكان نباتاً يملأ العينَ خضرةً   فهاج الى ان صار في العين اصفرا
ومن قبل ما قد كان بذراً مكوَّناً   يجمع الهوى والماء والنار في الثرى
تردَّد في الاطوار حتى تملأت   بطينته روحُ الحياة ليُنشرا
كذا في قوى احجارنا الذهب الذي   يكون اذا ما قيس بالنضر انضرا
كما كان بالامكان في الدم نُطفةً   فصار به حيّاً مريداً مفكّرا